



جامعة المنصورة
كلية التربية



فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال

إعداد

إيمان محمد فريد حسن السعيد

إشراف

د/ ليلى عبد العظيم متولي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د/ فؤاد حامد الموافي الشوري
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١١٦ - أكتوبر ٢٠٢١

فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال

إيمان محمد فريد حسن السعيد

ملخص البحث:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف عن فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية من خلال الأبعاد المتمثلة في: الإلتزام، والتحكم، والتحدي، ، لدي أمهات الأطفال التوحديين وتكونت عينة الدراسة من (١٢) أم طفل توحده ، ممن تراوحت أعمارهن بين (٥٠-٢٤) عاماً، تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتشمل (٦) أمهات الأطفال التوحديين ؛ والمجموعة الضابطة تشمل (٦) من أمهات الأطفال التوحديين ممن لديهن درجة منخفضة من الصلابة النفسية بمدينة المنصورة، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين (إعداد الباحثة)، والبرنامج الإرشادي الإنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لأمهات أطفال التوحده (إعداد الباحثة)، واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية: اختبار مان - ويتني، واختبار ويلكوكسون لإشارة الرتب، ر، ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح المجموعة التجريبية عند مستوي دلالة (٠,٠١) ،وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي عند مستوي دلالة (٠,٠٥) ، ، عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين ،مما يدل علي فعالية البرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في تنمية الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين .

Abstract:

The current study aimed to identify the effectiveness of a selective counseling program for developing psychological Hardness through the dimensions of: commitment, control, and challenge, for mothers of autistic children. The study sample consists of (12) mothers of autistic children, whose ages ranged between (24 -50) years old, were randomly divided into two groups: the experimental group, which includes (6) mothers of autistic children; And the control group includes (6) mothers of autistic children who have a low degree of psychological hardness in Mansoura. The study tools included a measure of psychological hardness for mothers of autistic children (prepared by the researcher), and a selective counseling program for the development of Psychological hardness of mothers of autistic

children (prepared by the researcher), and the researcher used the following statistical methods: Mann-Whitney test, Wilcoxon test for rank sign, effect size equation, Alpha Cronbach coefficient - Pearson correlation coefficient. Quality of life of mothers of autistic children in the study sample.

The results of the study shows that there are statistically significant differences between the mean rates of the experimental and control groups' degrees, and that there are statistically significant differences between the mean rates of the experimental group's degrees in both the pre- and post-measurements of psychological hardness of mothers of autistic children (dimensions and total score) on favor of the post-measurement. In addition, the results reveal There are no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in the post and follow-up test on the psychological hardness scale for mothers of autistic children which indicates the effectiveness of the selective counseling program used in improving the psychological hardness of mothers of autistic children (dimensions and total score).

Key words: selective counseling program, psychological hardness , mothers of autistic children.

مقدمة :

إن تربية الأطفال مسؤولية كبيرة وصعبة وشاقة، وتربية الطفل ذي الإعاقة أكثر صعوبة وأكثر مشقة، لما تواجهه الأسرة من مشكلات وتحديات خاصة إضافة إلى تلك التي تواجهها الأسر جميعاً، فالإعاقة غالباً ما تتطوي على صعوبات نفسية ومادية وطبية واجتماعية وتربوية، ومع ذلك فإن آثار الإعاقة ليست متشابهة عند جميع الأسر، فكل أسرة لها خصائصها الفريدة وتتمتع بمواطن قوة محددة وقد تعاني من مواطن ضعف معينة، ولهذا السبب نجد أن الدراسات العلمية التي بحثت في هذا الموضوع انتهت إلى نتائج مختلفة، ففي حين أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (جمال الخطيب ومني الحديدي، ٢٠٠٧) إلى أن إعاقة الطفل تقود إلى تقوية العلاقة الأسرية، أشارت دراسات أخرى إلى عكس ذلك فبينت أن إعاقة الطفل قد تؤدي إلى مشكلات في الحياة الأسرية وبخاصة منها تلك المرتبطة بإساءة معاملة الطفل جسدياً أو نفسياً وتأثر العلاقة الزوجية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات أجريت في الدول الغربية وليست هناك دراسات كافية حول هذا الموضوع في الدول العربية، ومن يدري كيف يكون الأمر لدينا بدون دراسات جادة، فالانطباعات العامة لا تكفي والخبرة الشخصية لا يمكن تعميمها على الجميع.

تعرض الأسرة إلى الأزمات يؤثر على قدرتها في توجيه الطفل نحو الخبرات الملائمة وتجنب الخبرات الضارة، فمع الضغوط والأزمات يركز الآباء على مشاكلهم وتستنفذ طاقتهم

وينصرفون عن أطفالهم ومشكلات النمو الخاصة بهم، وتضعف قدرتهم على الصبر والتحمل، ولما كانت الأبوة تتطلب إدارة فنية ووقتاً وجهداً حتى تؤدي وظيفتها بفاعلية وكفاءة، و تتمر طفلاً سليم النمو جسماً ونفسياً وعقلياً، فإن تعرض الوالدين والأسرة إلى الضغوط التي تتعلق بالحياة وظروفها ومتطلباتها والتي لا يملكان - في الغالب - حياها تحكماً أو سيطرة تؤدي إلى إعاقة أداء الوالدين وتؤثر بالتالي على الطفل كما تقشل الأسرة - عادة - في ظل تلك الظروف في توجيه الطفل نحو الخبرات الإيجابية التي تثير عملية النمو، فخصائص الطفل قد تشكل ضغطاً على الوالدين تؤثر على ردود أفعالهم (نادية أبو السعود، ٢٠٠٠).

وأكثر من ذلك فقد يمتد في كفاءة الأم في إدارتها لموارد الأسرة تأثيرها السلبي على مختلف جوانب النمو لدى الطفل سواء كانت المعرفية، أو السلوكية أو الإجتماعية (إبراهيم عبد الله العثمان وإيهاب عبد العزيز البيلوي، ٢٠١٢).

ويعد متغير الصلابة النفسية من المتغيرات الهامة التي ينبغي استحضارها عند التحدث عن مقاومة الضغوط التي يتعرض لها الفرد، فلا تكاد تخلو حياتنا من الضغوط سواء في المجال الشخصي، أو العائلي، أو الإجتماعي، أو المهني، وقد صنف اضطراب التوحد علي أنه أكثر الاضطرابات ضغطاً علي الأسرة بصفة عامة وعلي الأم بصفة خاصة .

كما أن الصلابة النفسية تعد من أهم المصادر النفسية والإجتماعية التي تجعل الفرد قادر على تحمل ضغوط الحياة، كما أنها تخفف من أثار التعرض لهذه الضغوط، والصلابة النفسية، ليست وحدها قادرة على مواجهة وتخفيف أحداث الحياة الضاغطة، بل يجب أن تدعمها الأسرة والمجتمع والكادر التعليمي في المدرسة، وقد أشارت الدراسات أن هناك علاقة بين الصلابة النفسية ومصادر المقاومة الأخرى مثل تقدير الذات والمساندة الاجتماعية (محمد السعيد أبو حلاوة وعاطف مسعد الشربيني، ٢٠١٦، ١٥١).

وظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية لجميع فئات المجتمع بصفة عامة وأسر ذوي الإحتياجات الخاصة بصفة خاصة، إلا أنه - على حد علم الباحثة - لم تجد دراسة تناولت فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية للمهات الأطفال التوحديين.

مشكلة الدراسة:

بعد التوحد من أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل وبالنسبة لوالديه والعائلة بأجمعها، كما يعتبر اضطراباً محيراً ومؤلماً للآباء يصعب عليهم فهمه (طارق عامر ، ٢٠٠٨ ، ٤)، حيث يتميز الطفل التوحدي بنمو غير طبيعي علي مستوي التواصل، السلوك، العلاقات الاجتماعية وردود الأفعال ويظهر التوحد في السنوات الأولى للطفل (٢-٣) سنوات. وقد صنف وشخص الدليل الإحصائي الرابع والمراجع للإضطرابات العقلية التوحد ضمن الإضطرابات المعيقة للنمو (عادل عبدالله محمد، ٢٠٠٣).

ونظراً لأهمية دور الأم في حياة الأبناء عامة، والتوحيدين خاصة فإن الأم يقع عليها العبء الأكبر من مساعدة الأسرة علي التوافق النفسي، والوصول بأفراد أسرتها إلي درجة من النضج الاجتماعي، وذلك عندما يتوفر لديها عدة عوامل من بينها القدرة علي الصمود حيال الأزمات ويكون لديها القدرة علي العمل والإنتاج والكفاية وفق ما تسمح به قدراتها ومهاراتها، ويكون لديها قدرة علي تقبل الذات وتقبل الآخرين، وتكون قادرة علي العطاء والبذل والتضحية، كل ذلك مقابل شعورها بالسعادة (فاطمة المصري، ٩٨-١٠٨، ٢٠٠٥).

بالإضافة إلي أن وجود طفل بهذه السمات يشكل ضغطاً وعبئاً ومسئولية إضافية علي الأم، إضافة إلي الضغوط الأخرى والتي تتمثل في نقص الموارد والإمكانات المادية، وافتقاد أساليب المساندة النفسية والاجتماعية، فإن الأم بحاجة إلي برامج إرشادية تعمل علي مساعدتها، ورفع مستوي الصلابة النفسية لديها ومن هنا جاءت فكرة البحث والتي تتمثل في بناء ودراسة فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال التوحيدين.

وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما فعالية برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال

التوحيدين؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي

مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحيدين؟

٢. هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الصلابة

النفسية لأمهات الأطفال التوحيدين؟

٣. ما حجم تأثير البرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في تحسين الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين في المجموعة التجريبية؟

٤. هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلي:

١. الكشف عن فعالية برنامج ارشادي انتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال التوحديين .

٢. التعرف علي حجم تأثير البرنامج في تنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال التوحديين .

أهمية الدراسة:

تتجلي أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله حيث أنها تسعى لدراسة فعالية برنامج ارشادي انتقائي لتنمية الصلابة النفسية لأمهات التوحد، وبالتالي فان موضوع الدراسة ينطوي علي أهمية كبيرة سواء من الناحية الأكاديمية أو من الناحية التطبيقية

١ - الأهمية الأكاديمية

- يعد هذا الموضوع إضافة معرفية جديدة لاتجاه ارشادي لم يلقي من الاهتمام والبحث والدراسة ما يستحقه كاستراتيجية إرشادية تمثل الإرشاد في ثوبها الجديد.

- قلة الدراسات والبحوث التجريبية - في حدود علم الباحثة - التي استخدمت الصلابة النفسية مع أمهات التوحد، كما تتجاوز الدراسة الحالية مع الممارسات المعاصرة للصحة النفسية التي تهتم بالحالة النفسية لأمهات ذوي الإحتياجات الخاصة ؛وتصميم البرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة لتجاوز الحالات النفسية التي تواجههن حتي لا تكون عائق يحول دون تحسن أبنائهن (أطفال التوحد)

٢ - الأهمية التطبيقية

- تكمن الأهمية التطبيقية في إعداد برنامج إرشادي إنتقائي يعتمد علي أبعاد الصلابة النفسية (الإلتزام - التحدي - التحكم) لدي أمهات الأطفال التوحديين .

- كذلك إمكانية استفادة المتخصصين الباحثين والدارسين والممارسين للعمل الإرشادي من نتائج هذه الدراسة وتطبيق خطواتها علي حالات أخرى مشابهة، كما يمكن أن تكون دعوة

وتشجيع لهم لتكثف الجهود العلمية في هذا المجال ولفت الأنظار لأهمية البرامج الإرشادية الانتقائية في مجال العلوم التربوية والنفسية.

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

أولاً : البرنامج الإرشادي الانتقائي: Selective Counseling Program

تعرف الباحثة البرنامج الإرشادي الانتقائي إجرائياً بأنه : مجموعة الخطوات المنظمة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقيماً والمأخوذة من الاتجاه الانتقائي التكاملي لفنيات إرشادية متنوعة والتي يتم تنسيق مراحلها وأنشطتها وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع علي شكل جلسات إرشادية جماعية ويتم ذلك في جو نفسي آمن وعلاقة إرشادية تتيح فرصة المشاركة والتفاعل الإيجابيين لأمهات أطفال التوحد باستخدام أبعاد الصلابة النفسية ومنها الإلتزام ، والتحكم ، والتحدي “

ثانياً: الصلابة النفسية:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : "مجموعة من السمات والخصائص التي تمتلكها أم الطفل التوحدي والتي تساعد علي إدارة حياتها بفاعلية كالترتها بمجموعة من القيم والمبادئ التي تؤمن بها ، والتوازن في الأزمات ، وقدرتها علي استخدام مصادرها الذاتية وجميع الموارد النفسية والاجتماعية والبيئية المتاحة لمواجهة مشكلات ابنها التوحدي بإيجابية والتحكم بها والنظر إليها علي أنها تحدي وليس تهديداً.

ثالثاً: أمهات الأطفال التوحديين Mother of The Autistic Child

تعرف الباحثة أمهات الأطفال التوحديين (عينه الدراسة الحالية) إجرائياً بأنهن أمهات الأبناء اللذين يعانون من التوحد من سن (٤-١٣) سنة.

الإطار النظري:

أ- الإرشاد الإنتقائي

تعرفه سميرة محمد شند (٢٠٠٨، ٦٧-١١٥) الإرشاد الانتقائي بأنه: منظومة من الاجراءات التي تتسق فيما بينها وتتضمن عدد من الفتيات التي تنتمي كل فنية منها إلى نظرية إرشادية معينة، ويتم اختيار هذه الفتيات بحيث تسهم كل منها في تنمية جانب من جوانب الشخصية وفقاً المنهج تكاملي.

كما يُعرف الإرشاد الانتقائي بأنه طريقة اختيارية توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة ولا بد للمرشد أن يعرف كل الطرق وأن يكون قادراً على استخدامها، وماهر في الانتقال من إحداها إلى

الأخرى، والتوفيق بينها، ويبدو أن الإرشاد الخياري جاء أصلاً للتوفيق بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر والجمع بينهما فيما يخدم عملية الإرشاد (عبدالله أحمد محمد ٢٠١٠، ٥١-٨٢).

وقد وضح (سالم بن راشد بن سعيد، ٢٠٢١). إستراتيجيات الإرشاد الانتقائي عند ثورن كالتالي :

١. **استراتيجية العلاقات:** وهي استراتيجية يقوم المرشد من خلالها بإقامة علاقة تتصف بالإيجابية مع المسترشدين والمحافظة عليها، ويعتمد ذلك على أربعة عوامل: المناخ الإرشادي، والمهارات الإرشادية في إقامة العلاقات، والاستماع الجيد، والتواصل اللفظي وغير اللفظي.

٢. **استراتيجية التنبؤ:** تطورت النماذج الانتقائية الجيدة من خلال عملية التنبؤ من مخرجات عملية الإرشاد.

٣. **استراتيجية المقابلة:** يركز المرشد على هذه الاستراتيجية؛ لأنها الأساس في تكوين العلاقات الجيدة مع المسترشدين.

٤. **استراتيجية توجيه السلوك:** وتحتوي مجموعة كبيرة وواسعة من الإجراءات والطرق السلوكية، ينتخبها ويختارها المرشد، والتي تساعد في التعامل مع الموقف الذي يواجهه.

٥. **استراتيجية الاستبصار:** يختار المرشد الانتقائي من خلال هذه الاستراتيجية العديد من الطرق؛ لتسهيل عملية الاستبصار، والكشف عن المشكلة ونوعها التي يعاني منها المسترشده.

٦. **استراتيجية توارد الأفكار:** يستخدم فيها المرشد الانتقائي العديد من الاستراتيجيات؛ لمساعدة المسترشد على تكوين قائمة التوليد البدائل، ومن خلال استراتيجية توارد الأفكار يتم اكتشاف وتعريف الخيارات المطروحة والرغبات والشعور.

٧. **استراتيجية التقييم والإنهاء:** مجموعة من الأساليب الجيدة، تستخدم لتقييم فاعلية الإرشاد، هدفها مساعدة كل من المرشد والمسترشد؛ لتحديد درجة التقدم التي تم التوصل إليها، والحكم من خلالها على مدى إنجاح العملية الإرشادية، وتحديد مدى فاعلية ونجاح الطريقة التي اتبعت في عملية الإرشاد .

وقد لخص (محمود عطا عقل، ٢٠٠٠، ١٤٣) المبادئ الرئيسية التي تنطلق منها

الانتقائية متعددة الوسائل كما جاء بها (لازاروس) وهي على النحو الآتي:

١- السلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة منها وراثية وبيولوجية وبيئية، وهي المسؤولة عن تشكيل شخصية الفرد، وتتمثل في التفاعل مع الآخرين في الظروف البيئية والثقافية والاجتماعية المحيطة به، من خلال عملية التعلم من المحيطين.

٢- الاضطراب النفسي للفرد ناتج عن تعلم غير مناسب، من خلال الإدراك الغير مناسب للنماذج السلوكية الغير سوية. ونقص في المعلومات وضعف في الذاكرة التي تعجز عن إمداده بطرق التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، فينتج عنه سلوك غير متوافق بصورة اضطراب.

٣- المضطربين نفسياً يعانون من مشكلات متعددة ومحددة، لذا يستوجب التعامل مع كل مشكلة بأسلوب يناسبها بفاعلية بغض النظر عن التأصيل والانتماء النظري لها.

٤- تفرض فردية الفرد أن ما يناسب فرد من فنيات ليس بالضرورة يناسب آخر لنفس المشكلة التشخيصية، لذلك يتبع هذا الأسلوب العلاجي عند تشخيص الاضطراب وعلاجه أسلوب تقييم الشخصية باستخدام المقابلة ووسائل القياس الأخرى تبعاً لجوانب رئيسية سبعة تم تعريفها إجرائياً ، وهذه الجوانب مجتمعة في هذه الأحرف BASIC- ID التي هي عبارة عن : (السلوك Behavior ، الوجدان Affect ، الإحساس Sensation ، التخيل Imagery المعرفة Cognition ، العلاقات الشخصية Interpersonal Relationship ، العقاقير والنواحي البيولوجية Drugs)

٥- تفترض هذه النظرية أنه يجب ترتيب الأبعاد السبعة السابقة حسب حالة المسترشد، فمثلاً الشخص الذي يشكو بشكل رئيسي من اضطرابات وجدانية "اكتئاب" A أدت إلى اضطراب علاقاته الاجتماعية ثم اضطراب في سلوكه B، ونتج عن ذلك ضعف الشهية ونقص الوزن، ولا يعاني هذا الشخص من اضطراب الأبعاد الأخرى عندئذ يمكن ترتيب الأبعاد على النحو التالي ABID ثم نضع العلاج المناسب لهذه الحالة.

ج- الصلابة النفسية:

تتعدد وتختلف التعريفات التي تناولت الصلابة النفسية، فكل منها تم تعريفه من خلال وجهة نظر خاصة، وفيما يلي بعضاً من التعريفات:

تعرف كوبازا (Kobasa، ١٩٧٩) كما جاء في (جبر محمد جبر، ٢٠١٣، ١١١) الصلابة النفسية بأنها "اعتقاد عام لدى الفرد في فعاليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة.

وكذلك تعرف (فوقية حسن رضوان ٢٠١٥، ٤) الصلابة النفسية بأنها "ما يجب على النفس إلزامها، وضبطها والثقة بها، والفاعلية الذاتية المرتفعة للفرد.

وتظهر أهمية الصلابة النفسية بوصفها متغير وقائي يقلل من فرص الإصابة بالإجهاد الناتج عن التعرض للضغوط وتزيد من استخدام الفرد لمصادره الشخصية والاجتماعية المناسبة تجاه الأحداث الضاغطة (عماد محمد مخيمر، ٢٠١٢، ١٨).

والصلابة النفسية تلعب دوراً مهماً في عملية التقييم المعرفي للموقف، وفي عملية المواجهة التي يقوم بها الفرد إزاء الأحداث الضاغطة حيث تتضمن ثلاثة مكونات وهي الالتزام والتحكم والتحدي (طه عبدالعظيم حسين وسلامة عبدالعظيم حسين، ٢٠٠٦، ١٣٠).

كما ذكرت (هدير محمد هاني، ٢٠٢٠، ٦٣) أهمية الصلابة النفسية بوصفها درعاً واقياً يحمي الفرد من الوقوع تحت تأثير الضغوط من خلال مساعدته على التكيف السليم والجيد في أوقات الشدة والضغوط والصدمات تجاه المواقف الضاغطة مع بقاء الأمل والثقة بالنفس؛ حسن استغلاله كافة مصادره البيئية والنفسية المتاحة؛ والقدرة على التحكم بالمشاعر وحل المشكلات بطريقة منطقية؛ وفهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم؛ وتنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات والتنظيم الانفعالي؛ والمحافظة على سلامة صحته النفسية والجسمية. والخلاصة يمكن القول أن الصلابة النفسية هي السلاح الذي يتسلح به الفرد في مواجهة التجارب الجديدة وخيبة الأمل.

التوحد :

لا يوجد اتفاق كامل بين المهتمين علي سبب بذاته للتوحد فمثلا يشير كوهين وكوبارولو (Conhen and Coparula) كما جاء في (خولة يحيى، ٢٠٠٣) الي ان الام تلاحظ ذبول الطفل وعدم انتباهه ، وعدم ارتياحه بين يديها ، وعدم توجيه نظره اليها عندما تقوم بارضاعه ، ومن خلال بكائه المستمر بدون سبب .

وأشار (محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠١٤) إلي أن التوحد هو إعاقة متعلقة بالنمو تؤثر سلبياً في جميع جوانب النمو ويبرز تأثيرها في القدرة علي التواصل بشقيه اللفظي وغير اللفظي ، والذي ينتج عنه غياب تام للغة إستقبالية كانت أم تعبيرية، مما يترتب عليه خلل في مهارات الفرد الاجتماعية ، والسلوكية ، والنفسية مما يؤدي الي انعزال الفرد انعزالا تاماً عن المجتمع المحيط به منشغلاً عنه في إهتمامات وأنشطة محدودة وروتينية وسلوكيات نمطية مقبولة تدور أغلبها حول ذاته ، هذا بالإضافة الي وجود مشكلات حسية سواء حساسية زائده أو لامبالاة بالمشيريات من حوله

وتظهر عادة هذه المشكلات بوضوح في حواس ثلاث هي : السمع - البصر - اللمس ،وعادة ما يتم تشخيص هذا الاضطراب في خلال الثلاث سنوات الاولى من عمر الطفل .

كما أشار (عادل عبد الله، ٢٠٠٧) إلي أن التوحد اضطراب نمائي عام يؤثر على الأداء الوظيفي العقلي للطفل كما أن درجة ذكاء الطفل تكون في حدود التخلف العقلي البسيط أو المتوسط كما انه يؤثر على العديد من جوانب النمو الأخرى وليس على الجانب العقلي والإجتماعي فقط بل أن الواقع يشهد أن أغلب جوانب النمو تتأثر به فنجد قصورا حادا في النمو المعرفي والانفعالي والحركي لدى الطفل التوحد .

أعراض التوحد:

يشير كارنر الذي له قصب السبق في هذا المجال الي ان الاعراض التي تعد اساسيه في تشخيص حالات التوحد وهي :

- ١- ضعف شديد في التواصل المثمر مع الاشخاص الاخرين .
- ٢- رغبه مفرطه للمحافظة علي الروتين والرتابة، ويشير الي المحافظه علي التماثل في تعاريف اخري .
- ٣- الاعجاب بالأشياء التي تمسك باستخدام العضلات الدقيقة .
- ٤- لغه لا تخدم الاتصال الشخصي الداخلي .
- ٥- مستوي من الذكاء وقدره معرفيه جيده معتمده علي الذاكرة،وتظهر من خلال مهاراتهم علي الاختبارات الادائية (خولة يحيي، ٢٠٠٣).

دراسات سابقة:

١. دراسة أشرف عبد الحميد(٢٠١٦) هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الصلابة النفسية وأثره في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) أما تم تقسيمهن إلى مجموعتين (ضابطة ن= ١٢ والتجريبية ن=١٢) وتراوحت أعمارهن ما بين (٣٠-٤٠) سنة بمتوسط(٣٥،٧٥) وانحراف معياري (٧،٣). واستخدم الباحث مقياس للصلابة النفسية ومقياس للضغوط النفسية، وبرنامج إرشادي، وأشارت أهم النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) في القياس البعدي في مستوى الصلابة النفسية لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) في القياس البعدي في مستوى

الضغوط النفسية في الاتجاه الأفضل لصالح المجموعة التجريبية، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياس البعدي والتبعي في مستوى الصلابة النفسية وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياس البعدي والتبعي في مستوى الضغوط النفسية.

٢. دراسة مادي (Maddi ، ٢٠٠٩) عن الشخصية الصلبة وعلاقتها بالمعرفة الإيجابية والجوانب الوجدانية، وكيفية تنمية الأنشطة والمواقف والفنيات التي تقوي الصلابة النفسية " وقد طبق مقياس الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة (التحكم، والالتزام، التحدي) ، وشملت العينة (١١) طالبا في جنوب كاليفورنيا، اختيروا من ذوي المستوى الأكاديمي المرتفع، وكانت نتائج الدراسة، وجود علاقة سلبية بين الصلابة والاكنتاب والقلق و العداة تجاه المجتمع، ووجود علاقة موجبة بين الصلابة وجودة الحياة و الرضا النفسي، ووجود علاقة سالبة بين الصلابة الشك في الأفعال والخوف ونقد الآخرين وكبت السلوك، ووجود علاقة ارتباطية بين الصلابة والقدرة على حل المشكلات، ووجود علاقة إيجابية بين الصلابة والمساندة الاجتماعية وتعزيز الأداء الجيدة، والأفعال المرغوبة اجتماعياً، ووجود علاقة بين المهارات الأكاديمية مثل تنمية حب القراءة وشغل أوقات الفراغ، وإدارة الوقت، الفاعلية الذاتية الأكاديمية، والتعبير الابتكاري وإمكانية التكيف مع المواقف الصعبة، ووجود علاقة دالة موجبة بين الصلابة النفسية وجودة الحياة.

٣. دراسة كلارك (Clark، ٢٠١١) هدفت التعرف إلى أبرز المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال التوحديين أثناء تعاملين مع أطفالهن، وكذلك التعرف إلى مدى فاعلية الإرشاد الجماعي في تنمية مهارات الأمهات للتعامل مع هذه المشكلات. تكونت عينة الدراسة من ثلاث أمهات الأطفال توحديين، وتراوحت أعمارهن ما بين (٤٠-٢٨) ، ودلت نتائج الدراسة أن أكثر المشكلات التي تواجه الأمهات أثناء تعاملهن مع أطفالهن التوحديين تتمثل في صعوبات التفاعل الاجتماعي، وإصرار أطفالهن على الحفاظ على روتين يومي ثابت، بالإضافة إلى نوبات الغضب، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى مهارات الأمهات أثناء تعاملين مع أطفالهن؛ حيث زادت درجاتهن على المقياس المستخدم في الدراسة في التطبيق البعدي.

٦- دراسة وائل ماهر محمد غنيم (٢٠١٥) هدفت الدراسة للتعرف على الضغوط وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠) أم، (٣٠) أم

لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، (٣٠) أم لأطفال عاديين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ - ٤٨ عام بمتوسط عمري قدره (٣٥,٧٦) عام وانحراف (٧,٣)، أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين أمهات الأطفال العاديين وأمهات الأطفال التوحديين في الضغوط النفسية وفي بعد التفاعل السلبي على مقياس مواجهة أحداث الحياة الضاغطة تأتي لصالح أمهات الأطفال التوحديين بنسبة ١٨,٤ درجة، وفي التصرفات السلوكية والتفاعل الإيجابي لصالح أمهات الأطفال العاديين، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في أبعاد الالتزام، والتحدي، والتحكم على مقياس الصلابة النفسية بنسبة ٤٣,٢، ٤٣,٣، ٤٠,٣ على الترتيب لصالح أمهات الأطفال العاديين، كما أشارت إلى وجود فروق على مقياس المساندة الاجتماعية تأتي لصالح أمهات الأطفال العاديين بنسبة ١٤٨,٩ درجة، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط وأساليب مواجهتها بالصلابة النفسية وأبعادها لدى عينة أمهات الأطفال العاديين، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط وأساليب مواجهتها بالمساندة الاجتماعية وأبعادها لدى عينة أمهات الأطفال العاديين.

تعقيب على الدراسات السابقة: يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة:

- ١- تكاد تتفق نتائج الدراسات التي أجريت على إرشاد أمهات أطفال التوحد على فعالية الإرشاد المستخدم بكل أنواعه في تحقيق أهداف الدراسات بمختلف أهدافها سواء كانت تنمية متغيرات إيجابية وفي مقدمتها الصلابة النفسية أو خفض متغيرات سلبية وفي مقدمتها الضغوط النفسية
- ٢- كما تجمع هذه الدراسات على أن البرامج الإرشادية التي يتم تقديمها للأسرة عامة والأمهات على وجه الخصوص من شأنها أن تساعد أمهات الأطفال التوحديين على اكتساب المهارات المستهدفة وأن تعدل من سلوكياتهم غير المقبولة إجتماعياً.
- ٣- تتفق الدراسة الحالية مع ما أشار إليه مادي و آخرون (Maddi et al، ٢٠٠٩) من وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية الاكتئاب والقلق والعداء تجاه النفس وتجاه المجتمع، ووجود علاقة موجبة بين الصلابة وجودة الحياة و الشعور بالرضا النفسي عند الأمهات وتأثيرها على الأبناء دور الصلابة النفسية في تنمية المهارات الأكاديمية مثل تنمية إدارة الوقت، الفاعلية الذاتية الأكاديمية والتفكير الابتكاري. والتكيف مع الأزمات والمواقف الصعبة، ووجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والثقة بالنفس وجودة الحياة

٤- تكاد تجمع الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية علي أهميتها كمتغير إيجابي يعمل كمصد واقى ضد الضغوط والأزمات لكل الأفراد بمختلف فئاتهم وعلي رأسهم أمهات وآباء ذوي الإحتياجات الخاصة .

٥- وفي ضوء ما سبق يتضح أنه رغم كثرة الدراسات التي أشارت إلى وجود الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين إلا أنه لا تزال أدبيات التدخل النفسي لدينا في هذا المجال محدودة للغاية. وخاصة تنمية الصلابة مع أمهات أطفال التوحد ، كما أن أغلب الدراسات السابقة التي سعت إلى رفع مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين وأبعادها كانت محدودة للغاية، على الرغم من أن أغلب الدراسات الوصفية تناولت الصلابة من جوانب عديدة إلا أنه لا يندر وجود دراسات عربية - في حدود علم الباحثة - سعت إلى تنمية الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين سواء كانوا صغار السن أو كبار السن لذا هناك حاجة واضحة لتطوير البحوث في هذا المجال.

٦- تندر الدراسات التي تتناول الإرشاد الإنتقائي مع أمهات أطفال التوحد ، وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء دراستها الحالية

فروض الدراسة:

١- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح المجموعة التجريبية .

٢- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي.

٣- يوجد تأثير دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في تحسين الصلابة النفسية لدى أمهات التوحديين في المجموعة التجريبية.

٤- لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس الصلابة

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة الحالية شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة.

أ- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة التجريبية (النهائية) من (١٢) أماً من أمهات الأطفال التوحديين، ممن لديهم صلابة نفسية منخفضة بمدينة المنصورة ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٤-٥٠) عاماً ، بمتوسط (٣٦,٨٣٣)، وانحراف معياري(٨,٤١٤)، وقسمت العينة إلي مجموعتين كالآتي:

١- المجموعة التجريبية : (٦) أمهات من أمهات الأطفال التوحديين.

٢- المجموعة الضابطة : (٦) أمهات من أمهات الأطفال التوحديين.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة الأدوات التالية :

أ- مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين (إعداد /الباحثة)

يتكون مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين (٣٩) مفردة موزعة على (٣) أبعاد، هي (الإلتزام ، التحدي ، التحكم)، وأمام كل مفردة (٣) بدائل ؛ هي (غالباً ، وأحياناً ، وأبداً) ، تختار الأم بديلاً واحداً فقط من بينهم.

وتحقت الباحثة من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين؛ حيث عرضت المقياس على (٨) محكمين بجامعتي المنصورة والزقازيق، وكذلك عن طريق صدق المحك (مقياس الصلابة النفسية) إعداد: فوقية رضوان (٢٠١٥) ، وبلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٦٦١) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١)، بالإضافة إلى استخدام الاتساق الداخلي.

وتحقت الباحثة من الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" وتراوحت قيم الثبات للأبعاد بين (٠,٦٢٦ ، ٠,٧٦٤)، كما بلغت قيمة ثبات المقياس ككل (٠,٨٦٧)، وبطريقة إعادة التطبيق، والذي أسفر أن قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت بين (٠,٧٠١) و (٠,٨٢٧) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ب- برنامج إرشادي إنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال التوحديين (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة ببنائه بهدف تنمية جوانب الصلابة النفسية لدي أمهات الأطفال التوحديين .

خطوات البرنامج: تضمن البرنامج الحالى ثلاثة خطوات رئيسية:

١- **مرحلة الإعداد:** وتشمل: مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، الاطلاع على مجموعة من البرامج الإرشادية الإنتقائية .

٢- **مرحلة التنفيذ:** أولاً: **إجراءات البرنامج ومحتواه:** يتكون البرنامج من (٢٦) جلسة، بواقع (٣) جلسات اسبوعياً ، ويتراوح العمر الزمني للجلسات من ٤٥-٦٠ دقيقة ، تطبق على أفراد المجموعة التجريبية (منخفضات الصلابة النفسية) .

ويشمل البرنامج ثلاث مراحل، تتمثل في:

- **المرحلة الأولى (التمهيد والتعارف):** وتشمل الجلسة الأولى والثانية .
- **المرحلة الثانية (المرحلة التنفيذية):** وهي المرحلة الأساسية في البرنامج، وتحتوي على عدد (٢٣) جلسة، (تطبق بداية من الجلسة الثالثة حتى الجلسة الخامسة والعشرون)، وقد راعت الباحثة في إعداد كل الجلسات الإجرائية ان تكون كل جلسة مكمله للجلسة السابقة ، وممهدة للجلسة التالية لها.
- **المرحلة الثالثة (المرحلة النهائية):** وتحتوي على عدد (جلسة واحدة)، وهي الجلسة الختامية (الجلسة السادسة والعشرون)، ويتم فيها التعرف على أوجه استفادتهن من البرنامج ، وإجراء القياس البعدي لمقياس الصلابة النفسية ، ثم تشكرهن الباحثة على التعاون معها أثناء البرنامج، على أمل اللقاء لإجراء القياس التبعي لمعرفة مدى فعالية البرنامج بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج.

ثانياً: تحديد المنفذون للبرنامج: الباحثة.

ثالثاً: الفئة المستهدفة: أمهات الأطفال التوحديين بمدينة المنصورة.

رابعاً: الأدوات المستخدمة في البرنامج: مثل: أوراق ، أقلام سبورة ، أقلام ، كمبيوتر محمول — كتيب إرشادي- شاشة عرض .

خامساً: الفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج

الفنيات المستخدمة: تشمل: النمذجة - لعب الدور - التعزيز- التغذية الراجعة- القصص الديني - المحاضرة والمناقشة- التنفيس الإنفعالي - التدريب التوكيدي الجمعي - الحديث الذاتي الإيجابي - مهارة الاستبدال أو التحويل.

سادساً: الأسلوب الإرشادي المستخدم في البرنامج:

يتم استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي لما له من مزايا خاصة وفوائد متعددة تبعاً لما تقتضيه طبيعة الدراسة من حيث استفادة أكبر عدد من الأمهات وبأقل تكلفة وأسرع وقت. سابعاً: **جلسات البرنامج والجدول الزمني:** يتكون البرنامج من (٢٦) جلسة، بواقع (٣) جلسات اسبوعياً ، ويتراوح العمر الزمني للجلسات من ٤٥-٦٠ دقيقة ، تطبق على أفراد المجموعة التجريبية (منخفضات الصلابة النفسية)، وتم تطبيق البرنامج خلال شهري أغسطس وسبتمبر من عام ٢٠٢١.

٣- **مرحلة الإنهاء والتقييم وتشمل:**

- **التقييم المرحلي :** ويكون في نهاية كل جلسة من جلسات البرنامج.

- التقييم البنائي :ويكون نوعان هما :

- **التقييم البعدي :**

- وذلك بتطبيق مقياس الصلابة النفسية على مجموعتي الدراسة عقب انتهاء تطبيق البرنامج مباشرة، وذلك للوقوف على الأثر الفعلي للبرنامج.

- **التقييم التتبعي:**

- يتم اجراء التقييم التتبعي بعد شهر من إجراء تطبيق القياس البعدي على أفراد المجموعة التجريبية وذلك بإعادة تطبيق مقياس الصلابة النفسية على أفراد المجموعة التجريبية وذلك لمعرفة مدى استمرارية وفعاليتها في تحقيق أهدافه

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: ينص على أنه " توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي مقياس الصلابة النفسية للأمهات الأطفال التوحديين لصالح المجموعة التجريبية ".

جدول (١)
قيمة z ودالاتها لاختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) للفروق بين
متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبيية والضابطة في القياس البعدى
لمقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
الالتزام	ضابطة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨٩٨-	٠,٠١
	تجريبية	٦	٩,٥٠	٥٧,٠٠			
التحدي	ضابطة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨٩٨-	٠,٠١
	تجريبية	٦	٩,٥٠	٥٧,٠٠			
التحكم	ضابطة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨٩٨-	٠,٠١
	تجريبية	٦	٩,٥٠	٥٧,٠٠			
الدرجة الكلية للمقياس	ضابطة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠	٠,٠٠٠	٢,٨٩٢-	٠,٠١
	تجريبية	٦	٩,٥٠	٥٧,٠٠			

يتضح من جدول (١٩) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع أبعاد مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين فى القياس البعدى وفى الدرجة الكلية للمقياس لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ٩,٥)، حيث جاءت جميع قيم "Z" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وذلك على النحو التالي :

تفسير نتائج الفرض الأول: أن تطبيق البرنامج الإرشادي الإنتقائي على أمهات أطفال التوحد بالمجموعة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى الصلابة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أعضائهن بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الإنتقائي عليهن، نظرا لاكتسابهن حالة من النضج والخبرة وتغيير في المفاهيم الخاطئة والسلوكيات السلبية التي كانت لديهن قبل تطبيق البرنامج واكتسابهن أفكار إيجابية عن ذواتهن، وبعض الأساليب الصحيحة في التعامل مع المشكلات التي تواجههن نتيجة وجود طفل توحدي، الأمر الذي يشير إلى فعالية البرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في الدراسة الحالية للأمهات، وأثره الواضح عليهن في ارتفاع الصلابة النفسية لدى أمهات المجموعة التجريبية عن نظرائهن أمهات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج الإرشادي الإنتقائي والتي مازالت الصلابة النفسية لديهن منخفضة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود تأثير قوي للبرنامج في ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين أعضاء المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره لوكنر Lockner من أن الصلابة النفسية عامل حيوي في تطور الشخصية، إذ تطورت من مستوى استخدامها مع الأشخاص إلى مستوى

استخدامها في المراكز العلاجية والإرشادية واستخدامها على نطاق واسع في اختيار الأشخاص ذوي الصلابة في مهمات خاصة، لأن الصلابة النفسية أصبحت من المفاهيم المهمة في أوقات الخطر وتحدي المصاعب وضغوط العمل والانجاز، كما أن لها تأثيرها على الأنظمة العائلية والنزعات الزوجية والسلوك المرضي والضغوط (Lockner، ١٩٩٨، ٣٧٠)

وترجع الباحثة فعالية البرنامج الحالي في تنمية الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد عبر جلساته بإمداد الأمهات بمعلومات عن اضطراب التوحد و خصائص الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، وشرح كيفية التعامل مع مشكلات ضعف الصلابة النفسية عن طريق توضيح أهم مراحل تنمية الصلابة النفسية.

الفرض الثاني: ينص على أنه " توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحيديين لصالح القياس البعدي".

جدول (٢) قيم (z) ودالاتها الإحصائية لاختبار ويلكسون لإشارات الرتب (Wilcoxon

Signed Ranks Test) للفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين

القبلي والبعدي لمقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحيديين ككل وأبعاده الفرعية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الالتزام	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٢١٤-	٠,٠٥
	الموجبة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	الكلية	٦				
التحدي	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٢١٤-	٠,٠٥
	الموجبة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	الكلية	٦				
التحكم	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٢٠١-	٠,٠٥
	الموجبة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	الكلية	٦				
الدرجة الكلية للمقياس	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٢٣٢-	٠,٠٥
	الموجبة	٦	٣,٥٠	٢١,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	الكلية	٦				

- يتضح من جدول (٢٠) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الصلابة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح القياس البعدي. حيث بلغت قيمة (z) مع أبعاد المقياس الإلتزام - ٢,٢١٤، التحدي - ٢,٢١٤، التحكم - ٢,٢٠١ على الترتيب بينما بلغت الدرجة الكلية - ٢,٢٣٢ عند مستوى دلالة ٠,٠٥. وهو ما يشير إلي ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد في القياس البعدي بعد مرورهن بالبرنامج الإرشادي الإنتقائي بكل ما فيه من تدريبات، ومواقف، وفنيات مدروسة استطاعت التأثير في سلوكيات الأمهات أفراد المجموعة التجريبية، وبقاء أثرها عليهن. وساهمت بشكل ساهم بشكل دال في الارتقاء بالصلابة النفسية لدى الأمهات، حيث كشفت الاستجابات عن ارتفاع الصلابة النفسية لدى الأمهات أعضاء المجموعة التجريبية وذلك من خلال ظهور بعض السمات الإيجابية في الشخصية، كقوة الأنا ومواجهة الأحداث الضاغطة والتكيف معها وتقييمها وتحليلها، وعدم الاستغراق في أحلام اليقظة وترتيب الأولويات، والانطلاق من إمكانياتها وقدراتها لتحقيق أهدافها، فالأم أصبحت أكثر نشاطاً ومبادأة وقيادة واستخدام لمنطق العقل والقلب معا ويمكنها وضع استراتيجيات تتمركز حول المشكلة، وتوقع الأزمات والتغلب عليها موجهة بوجهة ضبط داخلية. فهي أكثر ثقة والتزاماً وتحكماً وتحدياً للضغوط.

- كما كشفت الاستجابات نتيجة لجلسات البرنامج عن اتجاه قوي نحو المشاركة الفعالة مع الآخرين والثقة فيهم، والتفاعل والتواصل معهم والالتزام بواجبها تجاههم والإفصاح عن مشاعرهم، وإيثار الآخرين وعدم التمرکز حول الذات وطلب المساندة وقت الحاجة واطهار مشاعر الحب والتفاهم معهم.

- وتضيف فيكي وكلينتون (٢٠٠٣) Vickie & Clinton أن التدريب على الصلابة يؤثر على الصلابة النفسية ويؤثر في تفعيل قدرة الفرد على التعامل مع الإجهاد، كم يمكن أن تكون أسلوب حياة باستخدام مكوناتها الفرعية (الالتزام والتحدي والتحكم)، حيث تشجع بقاء الإنسان صلداً قوياً.

- وكذلك تتفق هذه النتائج مع ما ذهب إليه مادي (Cristina, 2001) حيث أشار إلى فعالية التدخل الإرشادي في تنمية السمات الإيجابية، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وأن التدخلات السلوكية يمكن تعديلها واستخدامها مع أمهات أطفال

- التوحد وأثرها علي نوعية الحياة لديهن باستخدام الفنيات الإرشادية كالنمذجة والتعزيز الإيجابي وغيرها من الفنيات .

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه " يوجد تأثير دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في تحسين الصلابة النفسية لدى أمهات التوحديين في المجموعة التجريبية " .

جدول (٣):

قيم (z) لاختبار (ويلكسون لإشارات الرتب) وحجم تأثير (η^2) البرنامج على مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين (الأبعاد والدرجة الكلية)

الأبعاد	العدد (n)	قيمة Z	حجم التأثير (η^2)	مقدار التأثير
الالتزام	٦	٢,٢١٤	٠,٩٠٤	كبير
التحدي		٢,٢١٤	٠,٩٠٤	كبير
التحكم		٢,٢٠١	٠,٨٩٩	كبير
الدرجة الكلية للمقياس		٢,٢٣٢	٠,٩١١	كبير

يتضح من نتائج جدول (٢١) أن حجم تأثير البرنامج الإرشادي الانتقائي في تحسين أبعاد مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين من أمهات المجموعة التجريبية يتراوح من (٠,٨٩٩) إلى (٠,٩٠٤)، مما يشير إلى أن (من ٨٩,٩% إلى ٩٠,٤%) من تباين أبعاد مقياس الصلابة النفسية يرجع إلى أثر البرنامج، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم أثر كبير، كما بلغ حجم تأثير البرنامج على الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية (٠,٩١١)، مما يشير إلى أن (٩١,١%) من تباين الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين يرجع إلى أثر البرنامج، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم أثر كبير.

الأمر الذي يشير إلى الفعالية والكفاءة المرتفعة للبرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في الدراسة الحالية في تنمية الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد نتيجة أثر الخبرات والمهارات والممارسات الإيجابية التي اكتسبتها الأمهات (أفراد المجموعة التجريبية) خلال البرنامج الإرشادي الإنتقائي المستخدم في رفع مستوى الصلابة النفسية لديهن وتغيير الكثير من الأفكار اللاعقلانية و السلوكيات الخاطئة.

تفسير الفرض الثالث :

كشفت نتائج الفرض الثالث جدول (٣) بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي الإنتقائي ، إمتداد فعالية البرنامج الإرشادي و استمراريته في تنمية الصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية طوال فترة المتابعة، أي أن البرنامج قد احتفظ بأثره في ارتفاع الصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية، واستمر تأثيره ورسوخه والذي انعكس على التحسن المستمر في سلوكيات الأمهات، والتفكير بطريقة إيجابية وأكثر عقلانية ، مما يدل على أن البرنامج الإرشادي الحالي يعتبر برنامجاً فعالاً لرفع مستوى الصلابة النفسية لدى الأمهات أفراد المجموعة التجريبية كما عبرت عنه النتائج.

وقد جاءت تلك النتائج متسقة مع ما توصل إليه بارتون ورونالدز (Barton& Ronald, 2008) من فعالية التعزيز الإيجابي في رفع مستوى الصلابة النفسية، وان استخدام التعزيز الإيجابي من المكونات الأساسية في نجاح البرامج الإرشادية في تعديل سلوك الأفراد لما بعد البرنامج، لأنه يساعد على توقع النجاح و استمرار فعالية البرنامج لمدة شهرين من المتابعة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الأثر الإيجابي الذي تحدثه التدخلات والمعالجات الإرشادية المنظمة تخطيط وتنفيذاً في مساعدة أعضاء المجموعة الإرشادية في التعبير عن انفعالاتهن ومشاعرهن المكبوتة وذلك من خلال الأنشطة والمواقف والتدريبات التي استخدمت في البرنامج مع الأمهات، حيث كانت من الأنشطة المحببة التي تجذب انتباه الأمهات مما جعلها تثبت لديهن لفترة طويلة من الزمن، كما اعتمد البرنامج على استخدام فنية النمذجة من خلال قيام الباحثة بأداء النشاط أمام أعضاء المجموعة التجريبية، ثم تشجيعهن على محاولة أداء نفس النشاط بأنفسهن، مما ساعد على قيامهن بأداء وممارسة أنشطة البرنامج، إضافة إلى تقديم التعزيز الإيجابي المادي والمعنوي) والذي كان بمثابة حافز يتبع السلوك المرغوب عند نجاح الأم في أداء المهام المطلوبة منها، وكان هذا يدعمها بقوة ويدفعها إلى تحقيق الأداء المطلوب منها للحصول على التعزيز، مما كان له الأثر الواضح في تعميم ممارستها خارج الجلسات الإرشادية مثل تمثيل بعض الأمهات الأدوار (الأم الاجتماعية والأم المنطوية)، (الأم الصلبة والأم المقهورة) ، (الأم السلبية والأم الإيجابية)، (مواقف الالتزام في التعاملات الآخرين مثل عدم الغش والظلم والسرقة والغيبة والنميمة) وشرح سلبيات وإيجابيات كل نموذج بعد التمثيل، والفائدة والضرر الذي يعود عليها.

وقد ساعدت التكاليف المنزلية التي تلت كل جلسة من جلسات البرنامج أعضاء المجموعة التجريبية على اكتساب الكثير من المهارات والخبرات التي تساعد على رفع مستوى الصلابة النفسية، حيث ساعد البرنامج على الاستغلال الأمثل لشغل أوقات الفراغ والتفكير المنطقي وتنمية مهارات حل المشكلات بتعلم أشياء جديدة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة (الإسترخاء - التنفيس الإنفعالي) والتي بدورها تجنبهن الأزمات النفسية وتساهم في تخفيف المعاناة والعبء الكبير وتنمية الصلابة، كما أن هذه التكاليف من شأنها مساعدة أعضاء المجموعة التجريبية علي انتقال أثر التعلم والتدريب إلي الحياة اليومية .

وهو ما يدعمه لندرفولد وآخرون (Lundervold et al.، ٢٠٠٨) من أن الأعمال والأنشطة والمواقف والمهام التي تطلب من المسترشد القيام بها فيما بين الجلسات، ويتم من خلالها نقل المعارف التي تم تعلمها أثناء الجلسة إلى البيئة الطبيعية للمسترشد، وعن طريق التكرار والتقييم المستمر، تتحول السلوكيات من شكلها القصدي إلى التلقائية، من ثم انصح وجود ضرورة ملحة لتقديم برنامج إرشادي لهذه الفئة من الأمهات تراعي قدراتهن وإمكاناتهن وخصائصهن النفسية التي تختلف عن الأمهات العاديات، فمعرفة هذه الخصائص ساعد الباحثة على تقديم أفضل الخدمات الإرشادية والرعاية المتكاملة والتواصل الجيد بما يعود عليهن وعلى أبنائهن بالفائدة من خلال ما جاء بالبرنامج من توفير أنشطة جذابة ومتنوعة ومشبعة لحاجاتهن وميولهن، مع مراعاة البيئة التي تكسبهن المهارات والخبرات التي تتلائم مع قدراته.

الفرض الرابع: ينص علي أن" لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي علي مقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحيدين "

جدول (٢٢): قيم (z) ودلالاتها الإحصائية لاختبار ويلكسون لإشارات الرتب (Wilcoxon Signed Ranks Test) للفرق بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لمقياس الصلابة النفسية لأمهات التوحديين ككل وأبعاده الفرعية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الالتزام	السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	١,٦٣٣-	٠,١٠٢ غير دالة
	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	المتعادلة	٣				
	الكلى	٦				
التحدى	السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	١,٦٠٤-	٠,١٠٩ غير دالة
	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	المتعادلة	٣				
	الكلى	٦				
التحكم	السالبة	٣	٢,٨٣	٨,٥٠	١,٣٠٠-	٠,١٩٤ غير دالة
	الموجبة	١	١,٥٠	١,٥٠		
	المتعادلة	٢				
	الكلى	٦				
الدرجة الكلية للمقياس	السالبة	٤	٢,٥٠	١٠,٠٠	١,٨٢٦-	٠,٠٦٨ غير دالة
	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	المتعادلة	٢				
	الكلى	٦				

يتضح من جدول (٣) أنه:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس الصلابة النفسية الأبعاد والدرجة الكلية). حيث بلغت قيمة Z على الترتيب (-1.633، -1.604، -1.300) بينما بلغت الدرجة الكلية (-1.826) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهو ما يشير إلى أن تطبيق البرنامج

الإرشادي الإنتقائي على أمهات الأطفال التوحديين بالمجموعة التجريبية أدى إلى ارتفاع الصلابة النفسية لديهن، واستمرار أثره الإيجابي حتى بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج، وبذلك يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة.

- وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى تشجيع الأمهات المشاركات في المجموعة التجريبية على استخدام المهارات المعرفية والسلوكية والانفعالية للتعامل مع ضغوطات الحياة والتوافق معها، وكان هناك نوع من المتابعة عبر الجلسات الإرشادية لمزيد من التحفيز على تطبيق ما يتعلمنه من الجلسات الإرشادية خارج إطار اللقاءات الإرشادية ، كما كانت الأمهات متحمسات لإبداء كيفية تطبيقهن لما يتعلمنه في حياتهن الأسرية، فلقد أسهمت مثل هذه الظروف في استمرار النتائج المتعلقة بارتفاع الصلابة النفسية لدى الأمهات المشاركات في البرنامج الإرشادي الإنتقائي.

- وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى الدقة في الإجراءات التي تم بها تنفيذ البرنامج وتنوع الفتيات المستخدمة في كل جلسة. فاستمرار التركيز على استخدام فنيات كالنمذجة والمناقشة، والتقييم الجزئي، والتكليفات المنزلية كان له أكبر الأثر في استمرارية تنمية الصلابة النفسية لدى أمهات الأطفال أطفال التوحد.

توصيات الدراسة:

- انطلاقاً مما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية من فعالية البرنامج الإرشادي الإنتقائي لتنمية الصلابة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين وأثره علي نوعية حياتهن وبناء على خبرات الباحثة أثناء البحث يمكن أن تقدم الباحثة التوصيات التالية :
- إصدار دليل إرشادي يتضمن توجيه أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد إلى الاستفادة من المصادر البيئية والنفسية المتاحة التي تعينهن على مواجهة الضغوط بطريقة إيجابية .
- تدريب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على كيفية تطبيق هذا البرنامج لمساعدة الأمهات على التعبير عن أنفسهن وانفعالاتهن بشكل صحيح ورفع مستوى الصلابة النفسية وأبعادها لديهن، مما يساعدهن على حل مشكلاتهن ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، ومعاونتهن على فهم أنفسهن وتدريبهن على اتخاذ قرارات سليمة ، ، ومساعدتهن على معرفة قدراتهن وكيفية تنميتها ويساهم في تحسين أدائهن الانفعالي والاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي السوي.

- توجيه أمهات أطفال التوحد إلي غرس قيم الصلابة النفسية وأسلوب المواجهة الايجابية في التعامل مع أحداث الحياة الضاغطة.
- ضرورة أن توجه المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني نحو المزيد من الاهتمام بتتقيف أمهات أطفال التوحد عن طريق عقد لقاءات يتم فيها تكريمهن وذلك كنوع من المساندة الاجتماعية .
- ضرورة أن تعمل أمهات أطفال التوحد على توفير مناخ أسرى آمن يسوده التعاون والمشاركة، ويسمح بمساعدة الطفل التوحدي على القيام بالأنشطة، والمهام الجماعية مع إخوته، أو أصدقائه، حتى يتاح له فرص التفاعل الجيد معهم.
- توفير الدعم المادي لأسر أطفال التوحد.

دراسات وبحوث مقترحة

- فاعلية برنامج تدريبي لتحسين نوعية الحياة لدى الشباب ذوي اضطراب طيف الذاتية
- فاعلية برنامج إرشادي لأمهات المراهقين ذوي اضطراب التوحد لتحسين المهارات الجنسية لأبنائهن.
- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك التكيفي لدى المراهقين ذوي اضطراب طيف الذاتية
- التوجه المستقبلي لدي أمهات المراهقين ذوي اضطراب طيف الذاتية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية: دراسة سيكومترية كLINIكية.

قائمة المراجع

- ١- أحمد محمد الدبور (٢٠٠٧). مستويات الصلابة النفسية ومدى فعالية برنامج لتنميتها لدى المعاقين بصرياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة المنوفية.
- ٢- جبر محمد جبر (٢٠١٣). علم النفس الايجابي، ط٢. القاهرة: دار الزهراء النشر والتوزيع.
- ٣- جمال الخطيب، ومنى الحديدي (٢٠٠٧)، التدخل المبكر في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، عمان: دار الفكر.
- ٤- خولة يحيي (٢٠٠٣). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط٢. عمان: دار وائل للنشر.

- ٥- سالم بن راشد بن سعيد البوصافي (٢٠٢١). فاعلية برنامج ارشادي يستند الي الاتجاه الانتقائي في تنمية مهارات التواصل لدي الاحداث الجانحين في سلطنة عمان، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢٩، العدد ٢، ص ٧٩٩-٨٢٦.
- ٦- سميرة محمد شند (٢٠٠٨). فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي في علاج بعض مشكلات التحصيل الدراسي لدي طالبات الجامعة المستجديات بشعبة الطفولة .المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد ٢٢، ٦٧-١١٥
- ٧- صالح ابو عباده وعبد المجيد نيازي (٢٠٠١). الارشاد النفسي والاجتماعي .الرياض: مكتبة العبيكان.
- ٨- طارق عامر (٢٠٠٨). الطفل التوحدي، عمان، الأردن: اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ٩- طه عبدالعظيم حسين وسلامة عبدالعظيم حسين (٢٠٠٦) . استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية .عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ١٠- عادل عبدالله (٢٠٠٧) . الإعاقة العقلية، القاهرة، دار الرشد للنشر والتوزيع.
- ١١- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٣). الأطفال التوحيديون دراسات تشخيصية وبرامجية .القاهرة: دار الرشد.
- ١٢- عبد الله احمد محمد (٢٠١٠). فاعلية برنامج ارشادي انتقائي في تحسن مستوي النضج المهني لدي عينة من الطلبة المستجدين بجامعة ام القري "دراسة شبه تجريبية" . المؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس رابطة الاخصائيين النفسيين، مصر ٥١-٨٢.
- ١٣- عماد محمد مخيمر (٢٠١٢). مقياس الصلابة النفسية .القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .
- ١٤- فاطمة المصري (٢٠٠٥) . الأمومة المتطرفة والنضج الانفعالي — أبحاث ومقالات في الدراسات الاجتماعية والنفسية، الرياض، السعودية: دار المريخ، ٩٨ - ١٠٨ .
- ١٥- فوقية حسن رضوان (٢٠١٥) . تقويم وتشخيص ذوى الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٦- محمد السعيد أبو حلاوة وعاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦). علم النفس الايجابي "نشاته وتطوره ونماذج من قضاياه" . القاهرة: دار الكتاب الحديث .

١٧- محمد السيد عبد الرحمن (٢٠١٤). **العلاج المعرفي والمتامعرفي**، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

١٨-نادية أبوالسعود .(٢٠٠٠). **الطفل التوحدي في الأسرة، الاسكندرية، حورس الدولية للنشر والتوزيع.**

١٩- هدير محمد هاني محمد صابر حسن (٢٠٢٠). **فعالية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية واثره علي الصلابة النفسية لدي عينة من المراهقات الصم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.**

- 1- Benson, B., & Dewey, D. (2008). Parental stress and needs in families of children with autism spectrum disorder. *International Journal of Disability, Community Rehabilitation*, 7(1).
- 2- Cristina, T., & Ricardo, M. (2011). Mothers of children with cerebral palsy with or without or without epilepsy: A quality of life perspective. *Disability and rehabilitation: An International Multidisciplinary Journal*, 33 (5), 384-388.
- 3- Lockner, J. A. (1998). **Social support, personal hardiness and psychosocial development associated with successful aging.** Adler School of Professional Psychology.
- 4- Vickie A.,Clinton., & Clinton.,E.(2003). Psychological hardiness, workplace stress and related stress reduction strategies. **Nurs Health.Sci.Jun**;5(2),181 -184.